International Journal of Education and Language Studies
ISSN: 2791-9323

Research Article | June 2023 | Volume: 4 | Issue: 2

ARABIZATION OF UNIVERSITY EDUCATION BETWEEN REALITY AND EXPECTATION

Ebar A. ALMUSA [1]

Hala Abd alrazaq ALSALAHAT [2]

Istanbul / Türkiye
p. 30-44

Received: 24/03/2023
Accepted: 01/05/2023
Published: 01/06/2023

This article has been scanned by **iThenticat** No **plagiarism** detected

Abstract:

The current study aims to define Arabization of university education between reality and expectation, to create proposals and mechanisms that encourage and help minimize the gap between reality and expectation in this status. Through reviewing the concept of Arabization and its importance, reviewing the issue of Arabization historically, and the difficulties facing Arabization in the Arab world, and shedding light on the merits of the Jordanian experience in Arabization. This is done by analyzing and reviewing research, previous studies, and educational literature that dealt with the Arabization of university education in a way that ensures creating proposed mechanisms and recommendations that may contribute to reducing or closing the gap between reality and expectation with regard to the Arabization of university education. The current study differs from previous studies in the methodology of the study, as the current study relies on the analysis of the educational literature that dealt with the subject through the analytical approach. In the light of the results of previous studies, and according to the vision of the two researchers: The current study makes educational recommendations related to Arabization of university education between its reality and what is hoped for.

Key Words: Arabization, University Education.

http://dx.doi.org/10.47832/2791-9323.2-4.2

[1] Dr, The University of Jordan, Jordan. ealmousa@hotmail.com https://orcid.org/0000-0002-6733-1723

[2] Dr, The University of Jordan, Jordan. Halaalsalahat@yahoo.com

تعريب التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول

عِبرَ عبدالكريم الموسى [3]
هلا عبد الرزاق الصلاحات [4]

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية تعرُف قضية تعريب التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول، للخروج منها بالمقترحات والآليات التي تشجع وتساعد على سد الفجوة بين الواقع والمأمول في هذه القضية، بعد استعراض مفهوم التعريب، وأهميته، واستعراض قضية التعريب تاريخياً، والصعوبات التي تواجه التعريب في الوطن العربي، وإلقاء الضوء على حيثيات التجربة الأردنية في التعريب. وذلك من خلال تحليل ومراجعة البحوث والدراسات السابقة والأدبيات التربوية التي تناولت تعريب التعليم الجامعي بما يضمن الخروج بآليات وتوصيات مقترحة قد تسهم بالتقليل أو سد الفجوة بين الواقع والمأمول فيما يتعلق بتعريب التعليم الجامعي. وتختلف الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة في منهجية الدراسة، إذ تعتمد الدراسة الحالية على تحليل الأدبيات التربوية التي تداولت الموضوع من خلال المنهج التحليلي. وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة، ووفقًا لرؤية الباحثتان: تقوم الدراسة الراهنة بوضع توصياتٍ تربويةٍ تتعلق بقضية تعريب التعليم الجامعي بين واقعها والمأمول منها.

الكلمات المفتاحية: التعريب، التعليم الجامعي.

[3] د، الجامعة الأردنية ، الأردن
[4] د، الجامعة الأردنية ، الأردن

المقدمة:

تعتبر اللغة العربية من أهم رموز الهويّة العربية، ومن أبرز مقوّمات الوجود العربي، ولعل من نافلة القول في هذا المجال الإشارةَ إلى أن الإسلام قد رسخ خصوصية اللغة العربية، باعتبارها وعاءَ التنزيل، ولغة الوحي وهذا ما جاء بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قرآنا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة يوسف: الآية 2)؛ فامتلكت بهذا التشريف الإلهي نوعًا من الرمزية العالية، التي حصنتها من المسخ، وحمَتْها من التشويه، باعتبارها لغةَ القرآن الكريم، الذي تكفل الله تعالى بحفظه، بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (سورة الحجر: الآية 9).

وتمثل اللغة العربية جوهر وحدة الأمة العربية في تاريخها وامتدادها الجغرافي من المحيط إلى الخليج العربي، فهي لغة القرآن الكريم الذي خلدها ولولاه لأصاب اللغة العربية ما أصاب لغات أخرى من حرق وفناء، ولما كانت هنالك أمة تسمى أمة العرب في حضارتها وقيمها وتاريخها، فبهذه اللغة استطعنا أن نخلد تراثنا، ونفخر بالعلماء الذين أنجبتهم الأمة العربية وعملوا على رفعتها وصانوا وحدة لغتها. وفي الوقت الحاضر تعد وسيلة للاتصال والتعبير عن أشد الأفكار تعقيدًا، وهي الأداة التي تساعدنا على نقل المعلومات التي فرقها الاستعمار، وكاد يقضي عليها عداء اللغات الأجنبية لها، لذا وجب علينا أن نأخذ بيدها من جديد لتكون لغة البحث العلمي والتقنيات الحديثة، وأن تكون لغة الحياة في كافة مناحيها، وبذلك تكون أمتنا قادرة على المشاركة في بناء الحضارة الإسلامية ومواكبة التقدم(التميمي،2013).

وقد تبوأت اللغة العربية مكانة بارزة في خريطة المعرفة الإنسانية وتعاظم شأنها في عصر العولمة والمتغير المعلوماتي، ولكن هذا الأمر يتطلب من الأمة العربية استئناف دورها الحضاري بدخول ميادين العلم والمعرفة وامتلاك مفاتيحها، ولن يتم ذلك إلا إذا استفادت من تجارب الآخرين، واقترضت كثيراً من المصطلحات ومسميات التقنيات الحديثة، وقامت بتعريبها، فالتعريب من أهم المنطلقات الأساسية والهامة للنهضة الثقافية، وما من نهضة حضارية إلا وصاحبتها نهضة لغوية (حمدان، 2007) .

وبناءً على ما تقدم، تنبه عددٌ من الباحثين والمفكرين مع بداية الستينات إلى خطورة إقصاء اللغة العربية عن المؤسسات التعليمية وغيرها، فبدؤوا بعقد المؤتمرات والندوات وبادروا في تأسيس المجامع اللغوية للاهتمام بتطوير الأبحاث والدراسات والخطط المتعلقة بالتعريب ورعايتها، ومواجهة كافة الهجمات لإزاحة اللغة العربية عن مجالاتها المتنوعة في التعليم بمختلف مراحله ومستوياته، وفي مؤسسات البحث العلمي. وبالتالي فقد حظي موضوع التعريب بالاهتمام؛ من خلال عقد الدورات والندوات واتخاذ قرارات تباينت أهميتها وخطورتها، وقد تم عقد أول مؤتمر للتعريب في الرباط عام 1961م، تحت عنوان " التعريب الشامل" الذي أوصى بضرورة إنشاء لجان وطنية للتعريب والترجمة والنشر في جميع بلدان الدول العربية(اللحام وحلس،2016: 152).

ويعد التعريب دراسة من الدراسات المعاصرة في اللغة العربية في عصرنا الحاضر، وهو نتيجة من نتائج اللقاء بين الحضارات العالمية (سوباكير وأستاري(2013)، كما أنها أحد أهم القضايا الخطيرة والمثيرة للجدل، والتي ما زالت تشغل بال الباحثين والمعنيين وذوي الشأن في جميع المؤسسات العربية عامة ومؤسسات التعليم العالي خاصة.فقد واجهت الأمة العربية العديد من الهجمات المتنوعة والمبتكرة التي وجهت لكل مقومات هذه الأمة، ومن أبرز هذه الهجمات " طمس الهوية العربية " من خلال محاربة لغتها العربية وإزاحتها من كافة المؤسسات الحيوية بما فيها المؤسسات التعليمية لتحل محلها اللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية، الأمر الذي شكل تهديداً كبيرًا وخطيرًا للغة العربية وحضورها في محاضنها الطبيعية، وهذا يعتبر أكثر المخاطر التي تواجه هوية الأمة العربية وإرثها الحضاري (اللحام وحلس، 2016).

ومع أن اللغة العربية مهمة بشكل كبير إلا أن الواقع للأسف لا يعكس هذه الأهمية، فالبرغم من أن عدد سكان العالم العربي من الناطقين باللغة العربية يتجاوز 452 مليونًا، إلا أن لغة التعليم الجامعي في العديد من المجالات الطبية والهندسية والتكنولوجيا وغيرها تدرس باللغة الإنجليزية أو الفرنسية منذ نحو قرن، وتفتخر الجامعات العربية بأنها تقوم بتدريس كافة المقررات من العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، كما أن أعضاء الهيئة التدريسية يقومون بكتابة أبحاثهم باللغة الإنجليزية، كما أنه لا يوجد طالب جامعي ومتخصص إلا ويقر بأن اللغة الإنجليزية هي لغة العلم والتكنولوجيا، ويعتبرون اللغة العربية لغة قديمة ومتخلفة ولا تفيد هذه المجالات (الجرف، 2018).

لذلك يجب الاهتمام بقضية تعريب التعليم الجامعي كونها تشكل أحد أهم الركائز التي تعتمد عليها أساليب التطور التربوي في الجامعات العربية، والتي تجد اهتمامًا خاصًا من المسؤولين في المجالات التعليمية، إذ أن اللغة العربية في الواقع لغة التدريس والبحث العلمي بحسب ما تقتضي به النظم واللوائح في مؤسسات التعليم الجامعي، وإن الاستثناء الممنوح لبعض البرامج التعليمية في المجالات العلمية والتطبيقية للتدريس باللغات الأجنبية يأتي كإجراء مرحلي ريثما تتوافر الظروف الملائمة لتعميم نظام التعليم باللغة العربية في تلك الجامعات، فقد أضحى موضوع التعريب من الموضوعات الأساسية التي تهتم بها الجامعات ومؤسسات التعليم والبحث العلمي في البلدان العربية، لما للتعريب من أهمية في تطوير مناحي الحياة العامة، والإسهام في تأصيل الفكر العربي، وقد جاءت فكرة النهوض بالتعريب في المجالات العلمية انطلاقاً من أحاسيس الأمة العربية ومسؤوليتها نحو الأجيال الجديدة (جواد،2013).

لهذا قد يكون الحديث محسومًا فيما يتعلق بمسألة استعمال اللغة العربية لغة للتعليم انطلاقاً من مفهوم أن كل أمة لا تحافظ على لغتها في التعليم الجامعي لا بد لها أن تكون تابعة لغيرها من الأمم التي تستعمل لغتها، وأن كل لغة لا تساهم في إنتاج العلم ومفرداته ستكون مهددة بالانقراض، وكذلك انطلاقًا من مفهوم أن العلم لا يتجذر بذهن الطالب إذا ما درس بلغة أجنبية غير اللغة الأم، فالرسالة اللغوية بهذه الحالة لا تصل مفهومة، وإن وصلت تصل مشوشة. ومن هنا فإنه من الأهمية بمكان أن يترسخ المسار التعريبي ويتواصل في التعليم العالي والبحث العلمي، فأهمية هذا الورقة البحثية تضعنا أمام الحاجة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بمصطلح "التعريب"؟
- أين تكمن ضرورة تعريب التعليم الجامعي؟
- ماهية قضية "التعريب" تاريخيًا؟
- ما هي أهمية التعريب؟
- ما هي الصعوبات التي تواجه تعريب التعليم العالي في الوطن العربي؟
- ما هي آليات تشجيع التعريب في التعليم العالي لسد الفجوة ما بين الواقع والمأمول؟
- ما هي حيثيات التجربة الأردنية في التعريب؟
- الخلاصة
- التوصيات

مفهوم التعريب:

يعد التعريب أحد أهم القضايا التي شغلت بال المفكرين. لأن التعريب يشكل رافدًا هامًا من روافد اللغة في زيادة ثروتها وتمكينها من التطور في وسائل تعبيرها، وقد اتخذ المصطلح اتجاهات عدة وهي كالآتي(التميمي،2013: 74):

- **الاتجاه الأول :** التعريب بمعناه القديم وهو نقل اللفظة الأجنبية إلى اللغة العربية، وهو ما يسمى" المعرّب"، وقد اختلف اللغويون قديمًا وحديثًا في دلالة هذه الكلمة، ففي قاموس الصحاح تعني (صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى العربية)، وفي لسان المحيط تعني (تعريب الاسم الأعجمي)، أن يتفوه به العرب على منهاجها، فالتعريب يخص الكلمة الأعجمية التي أدخلت إلى اللغة العربية، وهو عملية حرفية وصوتية قياسية تعتمد لفظة أصلها غير عربية.

- **الاتجاه الثاني**: الترجمة وهو نقل العلوم والمعارف من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

وقد أطلق جمهور علماء العربية القدماء على ما أخذه العرب الأقحاح من ألفاظ لغات غيرهم مصطلحي"التعريب"و"الدخيل" دون تفرقةٍ بينهما في الأغلب الأعم، فقد عرّفوا "التعريب" بأنه "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها، وقالوا":تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها،

تقول:عربَتْهُ العرب وأَعْرَبَتْه أيضًا، والتسمية بالإعراب منسوبة إلى سيبويه حيث تحدث عن دخول الألفاظ الأجنبية في العربية في باب عقده في كتابه بعنوان"هذا باب ما أُعْرِب ـِ من الأعجمية"، أما"الدخيل": فهو كل كلم أُدخلت في كلام العرب وليست منه، وقداستعملها ابن دريد كثيرًا في الجمهرة (أبو سليمان،2001: 53)

وهو مصطلح متعدد الدلالات في المعاجم العربية نفسها، ففي لسان العرب، قال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على مناهجها .. والتعريب أن يتخذ فرساً عربياً.. والإعراب، والإعرابة، والعرابة بالفتح والكسر: ما فتح من الكلام – ابن الأعرابي، التعريب والتبيين والإيضاح في قوله الثيب تعرب عن نفسه.. قال: والتعريب: المنع والإنكار، وجاء في القاموس المحيط "المعرب من الفعل المضعف (عرَّب) ويقال : عرب منطقه إذا خلصه من اللحن، وعرب الاسم الأعجمي إذ تفوه به على منهاج العرب، والتعريب هو تهذيب المنطق من اللحن، ومعترب ومستعرب أي دخلاء، والاستعراب: الرد على القبيح، والإعراب: الإبانة والإفصاح (صوله،2014). وأصبحت الكلمات العربية المعربة من اللغات الأخرى، وهذه الظاهرة تعتبر ناحية نهوض اللغة العربية في حين وهبطها في حين آخر، فالمعرب لغة: اسم مفعول من الفعل عَرّبَ ويُعِّربُ، والمصدر: تعريب، والمُعَرَّبُ: الذي جُعِل عربيًا، أما المعّرب في الاصطلاح، فقد اتفق العلماء على أنه كل لفظ أجنبي دخل العربية مع خضوعه لمقاييسها، بالتغيير أو بدونه إذا كان في الأصل خاضعًا لها (سوباكير وأستاري، 2013: 318).

أشار وطفة (2014)، إلى مفهوم التعريب من خلال ذكر عددًا من أنواعه، وهي كالآتي:

- التعريب اللساني: الذي يتمثل في نسق من الفعاليات ذات العلاقة ببنية اللغة المعجمية الداخلية وعلاقتها باللغات الأجنبية والترجمة منها وإليها والمحافظة على سلامتها، ويتمثل هذا المفهوم في طرق صياغة المصطلح الأجنبي على المقاييس الصرفية العربية أو من غيرها.
- التعريب الثقافي والفكري: يتمثل في نسق الفعاليات التي تهدف إلى تعزيز اللغة العربية وتحقيق سيادتها في مختلف ميادين الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية، ويتمثل هذا النوع في تفعيل الحياة الثقافية في المجتمع تفعيلًا تكون فيه اللغة العربية بوتقة التفاعل الثقافي وأداته في التفكير والتنظير والقول والعمل، وهذا يشمل عملية الإنتاج الفكري والبحثي باللغة العربية، والعمل على جعل اللغة العربية رمزاً وطنيًا للتداول والتفاهم والتفكير والنظر والعمل في مختلف القطاعات الثقافية والبحثية.
- التعريب التربوي: يتمثل في الجهود المبذولة التي يجري بموجبها إحلال اللغة العربية في التعليم محل اللغات الأجنبية وتطويرها لتكون لغة التخاطب الأساسية، ومقاومة كل الذين يناهضون لغتهم للتفاهم فيما بينهم بلغة أجنبية.

وبالتالي فالتعريب هو الفعالية التي تجعل اللغة العربية أداة صالحة للتعبير عن كل ما يقع تحت الحس والنظر من العواطف والأفكار والمعاني التي تختلج في ضمير الإنسان الذي عاصر الذرة والصواريخ (وطفة،2014: 82).

وهو نقل اللفظ الأعجمي إلى العربية وليس لزامًا أن تتفوه به العرب على مناهجها، كما قال الجوهري فما أمكن حمله على نظيره حملوه عليه، وربما لن يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه (عبد العزيز، 2019،48).

وهو أيضًا تحويل الفكر غير العربي إلى فكر عربي، وتعريب المصطلحات وصياغتها صياغة صوتية وصرفية مقبولة في اللغة العربية، وترجمة علوم ومعارف الآخرين حتى يتم التفكير والكتابة والتأليف والمحاضرة والتعلم والبحوث والإنتاج العلمي بالغة العربية، وهذا يتطلب إتقان اللغة العربية من منابعها الأساسية (وطفة،2019: 28).

عرفه السيد(2020: 3 - 5)، بأنه"استعمال اللغة العربية على أنها لغة الأم الموحِدة والموحَدة على الصعيد العربي للتعبير عن المفاهيم واستخدامها في التعليم بكافة المراحل والبحث العلمي بمختلف فروعه وتخصصاته، وهي سيادة اللغة العربية على الصعيد العربي بكافة قطاعات الدول العربية إعلامًا وتعليمًا وتواصلاً وتراسلًا وتفاهمًا جمعًا بين الأصالة والمعاصرة، وتحرراً من أنواع التبعيات الفكرية والاقتصادية والثقافية حفاظًا على الذاتية الثقافية والهوية والقومية وإسهاماً في الحضارة العالمية المعاصرة متجاوزاً عقبات التخلف".

أهمية التعريب

إن عملية التدريس باللغة العربية لا يعني إهمال اللغة الأجنبية، إذ من خلالها يمكن الاطلاع على ثقافة العالم الآخر وإبداعاته وتطوراته في المجالات العلمية، وإنما الدعوة إلى التعريب تأتي باعتماد اللغة العربية لغة حوار وتأليف علميين، من أجل تعميق الوعي والفهم باللغة الأم، الأمر الذي يؤدي إلى التطوير والنهوض، وقد ذكر الغتامي (2020) في دراسته التي بعنوان "التعريب وجودة التعليم العالي"، مجموعة من النقاط المرتبطة بأهمية التعريب في الحياة بشكل عام، وهي كالآتي:

- زيادة التلاحم والتماسك بين أفراد المجتمع.
- إحياء كنوز التراث العربي العلمي وربطه بالعصر الحديث. وإيجاد لغة مشتركة بين المتعلمين بلغات مختلفة.
- توفير الراحة النفسية للطلبة الجامعيين.
- الاستقرار النفسي لدى الطلبة بكافة المؤسسات التعليمية.

وبين خريوش (1997) بأن التعريب له أهمية كبرى، إذ أنه يوحد العرب في لغة الحوار الموحدة والمعروفة لديهم، إضافة إلى أن اللغة قادرة على إيجاد كيان عربي موحد، يتمتع بمركزية عربية قوية " اللغة مكوّن أساسي من مكونات هويات الأمم "، لذلك فإن من شأن التعريب أن يصبغ الحياة بصبغة عربية، وهو مظهر من مظاهر التوحيد الفكري لشعوب مقسمة إلى كيانات سياسية مختلفة؛ لذلك فإن عامل التوحيد قومياً مهم لأبناء الأمة العربية الواحدة ولا بد من أن تركز الأمة على حضارتها ودينها من جديد.

قضية التعريب تاريخيًا

اتخذ التعريب في كل عصر المفهوم الذي يلبي حاجة المجتمع العربي في ذلك العصر، وقد اقتصر التعريب في العصر الجاهلي على تعريب المفردات ذات المسميات الجديدة التي لم تكن معروفة في بيئة العرب البدوية (ذياب،2014)، وقد بدأت حركة التعريب فعليًا مع بداية الدعوة الإسلامية، حيث جمع الإسلام بلغته القرآنية لهجات العرب في لغة واحدة سامية هي لغة القرآن الكريم، فانطلق التعريب مع بداية الخلافة الإسلامية، وتجسد ذلك في الاهتمام السياسي الذي أبداه الخلفاء الراشدون باللغة العربية، فعملوا على تمكينها في قلوب الناطقين بها وفي عقولهم وعلى ألسنتهم، وقد بدأت أولى محاولات التعريب (بتعريب النقود) في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذ ضرب الدراهم على أسماء عربية ك(الحمد لله) و(لا إله إلا الله)، وقام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بأكبر عملية تعريب حضاري في تاريخ العرب شملت جميع مناحي الحياة الفكرية والعلمية والسياسية والعسكرية (وطفة،2019).

واستمرت حركة التعريب في العهد العباسي ولا سيما في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين أي في مرحلة الازدهار الحضاري، وذلك في عهد الخليفة هارون الرشيد والأمين والمأمون، والمعتصم بالله، وكان الخليفة المأمون يتفانى في خدمة العلم والمعرفة وقد عمل على جمع المخطوطات من كل الدنيا لتترجم علومها، كما أنشأ بيت الحكمة ليكون أكاديمية البحث العلمي ببغداد تحت رعايته الشخصية وأقام مرصدًا ومكتبًا ضخمًا (وطفة، 2019)، وفي العصر المملوكي بقيت اللغة العربية هي لغة العلم والعلوم (ذياب،2014: 167).

وشهدت الدول الإسلامية في عهد المأمون أعظم نهضة علمية حضارية في تاريخ الأمة، فظهرت الجامعات الإسلامية لأول مره بالعالم الإسلامي قبل أوروبا بقرنين، فكانت جامعة بيت الحكمة أول جامعة أنشئت في بغداد عام (830)م، ثم تلاها جامعة القرويين سنة(859)م في فاس، وجامعة الأزهر سنة (970)م في القاهرة، بينما أنشئت أول جامعة في أوروبا سنة (1090)م.

وقد شهدت اللغة العربية تراجعًا كبيرًا في مختلف مناحي الحياة ولا سيما في مجال العلوم والمعارف، وذلك مع ضعف الدول العربية في بغداد وسقوط الدولة العباسية عام (1258)م، وفي ظل الدولة العثمانية(1299 – 1923)م، تراجعت اللغة العربية وأصبحت اللغة التركية هي لغة الدواوين والإدارة والاقتصاد، وبقيت هذه الحال قرابة أربعة قرون أدت إلى انحسار اللغة العربية وتراجعها في مختلف الميادين.

وفي فترة تولي محد علي باشا حكم مصر(1805 – 1848)م بعد انتهاء الصراع بين المماليك والأتراك والإنجليز، بدأ برسم سياسات إصلاحية شاملة يتم من خلالها انتشال مصر من وهدة الخراب والفساد التي تأثرت بها طوال العصر العثماني ورأى أن السبيل لذلك هو الاتجاه نحو الغرب والاقتباس من نظمه ونقل علومه، وكانت وسيلته الكبرى في هذه المحاولات هي الترجمة (سوباكير وأستاري،2013).

ولقد مرت حركة الترجمة والتعريب في عهده بعدة مراحل: ففي بادئ الأمر استعان محد علي بعدد من الأجانب لتنفيذ البرامج التي وضعها من أجل نهضة مصر، إلا أنّه لم يستطع الاستمرار على هذه الحالة فأرسل المصريين في بعثات إلى أوروبا سنة 1806 – 1816م ليتعلموا وليحلوا محل الأجانب حتى إذا عادوا جعلهم أعواناً ومساعدين للأجانب، ثم قلّدهم إدارة المصانع والمدارس والدواوين وطلب إليهم ترجمة الكتب النافعة، وبدأ بتشييد المدارس وكان لها دور كبير في حركة الترجمة ومنها مدرسة الألسن التي أسسها عام 1836، وقام بإدارتها رفاعة رافع الطهطاوي من أجل تخريج مترجمين لخدمة المصالح الأجنبية. وكانت هذه أول البوادر العربية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر لإرساء قواعد الترجمة والتعريب، وفي عام 1892 تم إنشاء المجمع اللغوي للترجمة والتعريب، وقد ضم نخبة من علماء مصر، ثم تأسس مجمع اللغة العربية الملكي عام 1932 ثم أبدل اسمه إلى مجمع فؤاد الأول للغة العربية، وفيما بعد أصبح يسمى مجمع اللغة العربية، ودأب مجمع اللغة العربية في مصر منذ نشأته على نشر مجموعة من المصطلحات العلمية التي أقرها في دوراته المتتابعة والتي كانت موزعة بين محاضر جلساته، وهي مصطلحات تناولت العلوم البحتة والعلوم التطبيقية كما تناولت من نحو لآخر ألفاظ الحياة وشؤون الحضارة (التميمي،2013).

وتم بعد ذلك إنشاء المجمعات اللغوية بأكثر من دولة ومنها المجمع اللغوي العراقي عام 1947م، وأنشئت الأكاديمية المغربية عام 1964م، وأنشأ المجمع اللغوي الأردني عام 1976م، وتؤدي هذه المجامع دوراً مهمًا وحيويًا في عمليات التخطيط اللغوي، وأُنشأ أول مجمع لغوي في دمشق عام 1919م(القحطاني،2002).

صعوبات تعريب التعليم الجامعي في الوطن العربي

تمتاز اللغة العربية بين اللغات العالمية الكبرى بأنها قديمة وحديثة في آن واحد، عاصرت اليونانية واللاتينية في الغرب، السنسكريتية والفارسية في الشرق واستطاعت بما تملك من مرونة وخصائص متنوعة - كالترادف والاشتقاق والقياس – أن تستمر إلى اليوم. وإذا تجاوزنا مرحلة الدعوة إلى التعريب فيجب علينا أن نلج مرحلة التنفيذ، ولا شك أن كل خطوة جديدة لا بد أن تصاحبها بعض الصعوبات، فقد ذكر النويري (2015) مجموعة من هذه الصعوبات وهي كالآتي:

- اعتقاد بعض المسؤولين ممن يتولون مناصب قيادية مهمة في الجامعات والمؤسسات التعليمية أن تعريب التعليم سيؤثر بشكل سلبي على التعليم الجامعي، بدعوى المساس في المستوى التحصيلي لدى الطلبة.
- اعتقاد بعض من أعضاء الهيئة التدريسية بالعديد من الجامعات وخاصة في التخصصات العلمية والتكنولوجية بأن التدريس باللغة العربية سيؤدي إلى تدني المستوى العلمي والتحصيل العلمي للطلبة.
- ضعف التنسيق بين الجامعات في مجالات التعريب المختلفة، الأمر الذي ينجم عنه بعثرة هذه الجهود وتشتتها.
- قلة أعداد أعضاء الهيئة التدريسية القادرين على ترجمة الكتب العلمية.
- غياب دور وسائل الإعلام المختلفة، وعدم ممارستها لدورها المطلوب في نشر الوعي بين أوساط المتعلمين بأهمية التعريب.
- قلة أعداد أعضاء الهيئة التدريسية في مؤسسات التعليم العالي القادرين على إعداد أو تأليف الكتب العلمية باللغة العربية في الكثير من التخصصات العلمية بالمستوى العلمي المطلوب.
- غياب الوعي لدى شرائح المجتمع بأهمية دور التعريب.
- عدم اهتمام عدد من الجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة بحركة الترجمة والتعريب، إذ أنها تعتمد على الكتب والدوريات الأجنبية أكثر فأكثر، وتشجع استخدام اللغة الإنجليزية في تدريس المواد الدراسية وفي كتابة ونشر البحوث.
- قلة الحوافز التي يحصل عليا مؤلفو أو مترجمو الكتب العلمية.
- عدم وجود سياسة واضحة وثابتة لتعريب التعليم الجامعي.

- ضعف التنسيق والتعاون بين المجامع اللغوية ومؤسسات التعليم العالي، الأمر الذي يضعف حركة التعريب.
وقسم عوض الله (2014)، الصعوبات المرتبطة بحركة التعريب إلى عدة أقسام وهي:
- معوقات نفسية وفكرية: وتتضمن حملات التغريب سواء من الخارج أو من بني جلدتنا ممن انبهروا بالنموذج الغربي والثقافة الغربية، وموقف بعض المسؤولين من أجهزة الإعلام ممن يستهينون بأهمية التعريب، والخوف من انقطاع الصلة بالتقدم العلمي، إذ يحتج بعض المدافعين عن التدريس بغير اللغة العربية بأن تعريب العلوم لا يشجع الطلبة على تعلم اللغات.
- معوقات سياسية: وتتضمن القرار والمتابعة والمبادرة، فالقرار السياسي مهم لحسم قضية التعريب والانتقال به إلى مرحلة التطبيق، إذ أنه لا يوجد قرار حكومي جاد من قبل الحكومات العربية بضرورة تعريب التعليم الجامعي.
- معوقات فنية: وتتضمن تأهيل المدرسين، فيعد عضو الهيئة التدريسية الركيزة الأساسية في بناء الأمة، ولذلك فإن التقدم في عملية التعريب يعتمد بشكل كبير على مميزات وقابلية أعضاء الهيئة التدريسية، مشكلة الكتب والمراجع(تأليفًا وترجمة)، إذ يعد الكتاب الجامعي مصدر أساسي للطالب في مراحل دراسته الأولى للحصول على المعلومة وبالتالي يجب إيلاء الكتب العربية أهمية كبرى لتنافس الكتب الأجنبية وتكون مقنعةً للطالب والمدرس على حد سواء.

وأشار السيد (1997) إلى بعض من المعوقات الفنية وتتضمن: قلة الإمكانات الفنية وضعفها سواء رسم، طباعة، قلة القواميس والمعاجم المتخصصة في مختلف المجالات، وعدم وجود مصطلحات علمية متفق عليها، وإثقال التدريسيين بأعباء تدريسية وإدارية كثيرة تستنفد طاقتهم، وتحد من تفرغهم للتعريب، وعدم توفر المكان والجو الملائمَين داخل الجامعة للقيام بعملية التعريب، والعجز في الأُطر التدريسية وارتفاع أعداد الطلبة نسبة إلى المدرسي، وعدم اطلاع التدريسيين على ما يجري في الأقطار العربية في مجال التعريب.

ضرورة تعريب التعليم الجامعي

تعد عملية تعريب التعليم الجامعي مطلبًا أساسيًا واستراتيجيًا لما له من أهمية بالغة في الحفاظ على السيادة الوطنية وتوطين التقنية والتهيئة لأرضية صالحة، لنهضة شاملة وتنمية مستدامة تخرج الوطن العربي من أسر التبعية وتخلصه من قيود الاستلاب الحضاري، لأن تجارب الأمم والشعوب في العصر الحاضر أثبتت أن النهضة تولد من رحم المجتمع ومن عمق معاناته ووعيه الباطن مصبوغة بمقومات الشخصية وخصائصه القومية، ومن أهمها اللغة.

وبما أن التحدي الذي تفرضه العولمة على اللغة العربية يتعلق بامتلاك سلطة المعرفة والإسهام في صنعها، فإن إعادة المعرفة المنقولة وتكريسها كطاقة إبداعية مستمرة في المجتمع، أي إيجاد مجتمع نامٍ معرفيًا لا يتأتى إلا بتعريب التعليم، والمطالبة بتعريب التعليم الجامعي يعني تربية جيل يفكر بالعربية ويبدع من خلال ذاته العربية، فتتوطن لديه العلوم والتقنية بوصفها منتجًا عربيًا (زرمان،2016).

ولهذا فإن عملية تعريب التعليم الجامعي ضرورةٌ لابد منها لجعل اللسان العربي أداة التعبير العلمية العصرية، كما أنه ضروري ليضم الطاقات العربية الموزعة والمهدورة في الوطن العربي في العالم (العزبي وعباس، 2015).

وانطلاقًا من نجاح العربية في تعريب العلوم في القرن الرابع الهجري، والذي تمخض عنه حضارة علمية إسلامية زاهرة، وانطلاقًا من واقع التشتت العلمي لطاقات علمائنا في لغات أجنبية، نجد أن تعريب التعليم الجامعي أصبح ضرورة ملحة يؤمل الإسراع بها لعدة أسباب منها: - (الدراويش، 1983)

- أن الأمم المتحضرة اليوم تدرس العلوم في مدارسها وجامعاتها بلغاتها الوطنية، فالإنجليز يدرسون الطب والهندسة وغيرهما في جامعاتهم بالإنجليزية.
- أن هنالك بعض اللغات أقل من العربية حضارة وتراثا كالتركية مثلاً ومع ذلك فهي لغة العلم في الجامعات التركية.
- أن هنالك بعض اللغات الميتة مثل العبرية أصبحت بإرادة أهلها لغة علمية حية.
- أن أوروبا في بدء نهضتها لم تستخدم العربية في جامعاتها، بل نقلت العلوم من العربية مع الاحتفاظ بلغاتها القومية.
- أنه تستخدم اليوم آلاف المصطلحات العلمية، وتترجم بسهولة إلى اللغات الأوروبية مع أن العربية ليست بأقل قابلية على استيعاب هذه المصطلحات الجديدة من اللغات الأوروبية.

Volume: 4 Issue: 2

- إن تعريب التعليم الجامعي المنتظم يضع حداً للتعريب العامي غير المنظم. فإذا لم يقم به المتخصصون فإن خطر التعريب العامي سيهدد الفصحى بالاندثار.
- إن تعريب المصطلحات العلمية يكسبها قوة وشهرة وشيوعا، حيث يصبح التعريب لها عاملاً مساعداً في شهرتها وإثراء العربية بها.
- إن حركة التعريب ستكون ثورة ثقافية وفكرية تدب في العلماء روح النشاط العلمي، وفي اللغة الحيوية لاستيعاب أدق العلوم وهضمها.
- إن إتقان المدرس للعربية شرط لازم لتخليد علمه، حيث لا يكون ذلك إلا في اللغة الأم.
- إن عدم الإسراع في تعريب التعليم الجامعي يساعد في نشوء أجيال لا ترتبط بأمتها ولا بلغتها، وتتوجه إلى الثقافة الأجنبية وفي ذلك تعطيل لطاقاتها عن الإبداع، وتعزيز روح التبعية عندها.
- إن التعبير عن الأفكار والمعلومات باللغة الأم أوضح، وأكثر دقة من التعبير عنها باللغة الأجنبية، التي لن يتمكن منها غير صاحبها.
- يخدم التعريب العلم، ويصبح الأساتذة والطلبة قادرين على التعبير السليم، والتأليف الدقيق، ويزول الجفاء المصطنع بين الباحثين ولغتهم وفي ذلك خدمة جليلة للغة وللأمة وللعلم.

وبينت جواد (2013) أهم الدواعي الضرورية لتعريب التعليم الجامعي وأهمها:

- **دواع لغوية**: يعتبر تعريب التعليم العلمي والتقني في الدول العربية تأصيلاً للغة العربية في مستويات التعبير العلمي جميعها، هذه اللغة التي ميزها الله تعالى بأن أنزل كتابه الكريم بها، فكان واجب دول العرب رفع شأن لغة القرآن في بلادها ورد الحرب المعلنة عليها واتهامها بالتخلف والقصور عن التعبير عن المفاهيم العلمية والتقنية، فالتعريب العلمي يعد عنصراً مهماً وحاسماً لتطوير اللغة العربية لتصبح لغة علم وتقنية مثلما هي لغة رسالة سماوية وحضارية عريقة، فالتعريب العلمي يمثل حياة اللغة العربية، وإقصائها عن تلك المجالات العلمية يمثل موتاً بطيئاً، وقضاء على حيوية اللغة العربية وحرمانها من وسائل النماء والانتشار في موطنها الأساسي.

- **دواع تربوية**: يتوقف استعمال أي لغة في عملية التدريس وبكافة المراحل العلمية على مدى تسهيلها للتعليم لأكبر نسبة من المتعلمين، وبما أن طلبة التعليم العالي العلمي في الدول العربية جميعهم ينطقون العربية بوصفها اللغة الأولى، وقد درسوا العلوم والمعارف في المرحلة الثانوية وما قبلها باللغة العربية فإن تعريب العلوم وتدريسها بلغتهم الأم سيكون هو الطبيعي والأسهل، فقد ثبت بالتجربة أن من يدرسون العلوم بلغتهم الأم يفهمونها بشكل أفضل، وثبت أن الدول التي ترجمت العلوم والتقنية لأبنائها بلغاتهم الأم كاليابان وكوريا وروسيا وغيرها تقدمت علميًا واقتصاديًا بشكل أسرع من باقي الدول التي تدرس العلوم بلغات أجنبية، مثل الدول العربية لأن الطالب عندما يتعلم بلغته الأم ستدخل مفاهيم العلوم في صميم تركيبه العقلي وذاكرته وخبرته السابقة، بينما إذا تعلم بلغة أجنبية ستواجهه صعوبتين في وقت واحد صعوبة اللغة الأجنبية التي لا يجيدها، وصعوبة المادة العلمية.

- **دواع اقتصادية**: لقد استثمرت الدول العربية أموالاً طائلة في مشاريع تنموية صناعية وطنية وزراعية، وقد سلكت الدول العربية سبيلين لنقل التقنية، أحدهما شراء مصانع جاهزة للتشغيل على أرض الدول العربية، والآخر مشاركة شركاء أجانب لإقامة مصانع في الدول العربية، وهذه الدول العربية النامية تعتمد على التقنية المستوردة من الدول الصناعية، وتفتقر إلى القاعدة العلمية التي تستطيع بها أن تبني وتشارك في بناء التقنية الصناعية في الدول العربية وتطويرها، وهذان الأسلوبان يعدان نقلاً للتقنية خالياً من المعرفة العلمية ويقودان إلى التبعية العلمية والتقنية، ومن ثم التبعية الاقتصادية للدول المصدرة لتلك التقنيات لذلك.وللخروج من هذه التبعية كان لابد للدول العربية بناء قاعدة علمية وتأهيل عمالة عربية علمياً وتقنياً، لذلك يمثل تعريب التعليم العالي العلمي في الدول العربية بأنواعه وسيلة سريعة وناجحة لبناء قاعدة علمية وتقنية وعمالة وطنية لتحقق الدول العربية بها إشاعة العلم باللغة القومية.

- **دواع اجتماعية:** تمس الدواعي الاجتماعية المجتمع العربي عامة لأن الدول العربية تعد مهد اللغة العربية ومنبتها، وتمثل أقوى وأبرز مظاهر وحدة المجتمع العربي، وكان لزاما عليها أدبيا حماية لغة الإسلام والعروبة، وهي تحترم الالتزام وتقدره، إلا أن تدريس تعليمها العالي والعلمي والتقني باللغة الأجنبية يشوه صورة التزامها تجاه حماية اللغة العربية ويجعلها هدفا للانتقاد.

ولخص أبو يوسف (2015) الأسباب الضرورية لتعريب التعليم الجامعي وتتضمن:

- الوحدة العربية.
- توحيد المصطلحات العلمية والتقنية والمهنية.
- العمل على تعدد مصادر المعرفة.
- العمل على تنشيط حركة الترجمة والتأليف.
- إغناء الخزانة العربية بالمصادر والمراجع العلمية في مختلف لتخصصات.

وندرك من خلال ما سبق بأن اللغة هي وحدها مفتاح العلوم، وأي تقصير فيها هو ركود للعلم والحضارة، ويتضح أن اللغة هي وحدها الوسيط الضروري لنقل الفكر والعلم، ومن هنا يصبح التعريب في مجال العلوم أمراً حتمياً وليس ضروريًا فقط لنقل الأفكار والتعبير عنها بألفاظ واضحة، بل أيضًا لتطوير هذه العلوم وازدهارها وانتشارها وتخليدها في اللغة الأم.

آليات تشجيع التعريب في التعليم الجامعي (لسد الفجوة بين الواقع والمأمول)

كانت آليات التعريب المتبعة منذ القدم والتي كان لها دور مهم وبارز في واقع التعريب مؤسسات يحتك بها الناس في واقعهم اليومي، كالمسجد الذي يعد القلب الروحي والمؤسسة الأساسية لنشر تعاليم الإسلام، فهو مركز مخصص للصلاة والعبادة، كما أنه مرفق حيوي ذو اختصاصات متداخلة منها الديني والثقافي والإداري والاجتماعي. والرباط، يقول ابن منظور في مفهوم الرباط: " الرباط والمرابطة، ملازمة ثغر العدو، وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله، ثم صار لزوم الثغر رباطاً "، وتتمثل وظيفة الرباط في كونها وظيفة حربية إلى جانب كونه مركزاً دينياً وتعليمياً يعمل على ترسيخ العقيدة الإسلامية، ونشر اللغة العربية، وهو بذلك يكون مكملاً للدور الذي بدأه المسجد، فضلاً على أنه أداة تأطير سياسية، وقد ساهم بشكل من الأشكال في نشر اللغة العربية، وإن ظل دوره قابعاً في الظل. والكُتَّاب والذي يعتبر مؤسسة تعليمية خصصت لصبية المسلمين لتحفيظ القرآن الكريم، وتلقين مبادئ القراءة والكتابة، خاصة أن معرفة الخط العربي كانت أمراً ضرورياً لنسخ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ولا يجب أن ننسى العنصر البشري الذي شكل اللبنة الأساسية للتعريب (الشاوش،2015).

وفي الوقت الحاضر يتطلب النهوض بالتعريب بشكل عام وتعريب التعليم الجامعي بشكل خاص إجراءات عِدَّة، نستعرض فيما يلي أبرزها (الحاج،2009):

- اتخاذ قرار أكاديمي جريء من أعلى سلطة مسؤولة عن التعليم الجامعي، بتفعيل قانون الجامعات الأردنية الذي ينص صراحة على استخدام اللغة العربية في التدريس، وإلزام هيئة التدريس بذلك.
- الطلب من أعضاء هيئة التدريس ممن هم في رتبة أستاذ مشارك وأستاذ بإنتاج كتاب علمي خلال فترة لا تتعدى السنتين، وتعزيز ذلك بمحفزات معنوية ومادية.
- تفرغ أعضاء هيئة التدريس المعنيين بالتعريب، إما جزئياً أو كلياً؛ لإعطاء موضوع التعريب حقه من الوقت والتركيز.
- رصد ميزانية خاصة بشؤون التعريب في كل جامعة لتأمين المراجع والمعاجم المطلوبة.
- زيادة كفاءة مجامع اللغة العربية، والمؤسسات العربية الرسمية والخاصة من حيث التعريف بأنشطتها المتعلقة بالتعريب، والعمل على تسريع إنجازاتها.
- نشر ما صدر من مصطلحات علمية تقرّها مجامع اللغة العربية بحيث تصل للمعنيين بالسرعة القصوى.
- وضع قواعد بيانات بأسماء المهتمين بتعريب العلوم في الجامعات العربية، وإنشاء رابطة بينهم يكون أهم أهدافها تعريب العلوم في الجامعات العربية.

- تأسيس علاقة وطيدة بين الأكاديميين المنخرطين بتعريب العلوم ومجامع اللغة العربية.
- تشجيع التفاعل بين المشتغلين بالتعريب في الأقطار العربية، وذلك بعقد مؤتمرات دورية يتم فيها تبادل الخبرات في هذا المجال.
- تشجيع التعريب بإجراءات معنوية ومادية مجزية على المستوى العربي، كما فعلت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- إنشاء أكاديميات عربية مهتمة بشؤون التعريب يكون من مهامها عقد دورات تدريبية منتظمة؛ لتأهيل أعضاء هيئة التدريس في الشؤون المتعلقة بتعريب العلوم، وذلك أثناء خدمتهم.
- إصدار كتب ومجلات علميّة مبسطة لتثقيف شرائح واسعة من الشعب.
- تخصيص نسبة معقولة من ميزانية كل جامعة لدعم التأليف والترجمة للأمور العلمية باللغة العربية.

التجربة الأردنية في عملية تعريب التعليم العالي

كان التعريب سياسة واقعية ومقررة منذ نشأة الدولة الأردنية برعاية خاصة من مؤسسها الملك المؤسس "عبدالله بن الحسين" طيب الله ثراه، الذي كان شاعراً وأديباً. فاللغة العربية لغة الدولة الرسمية، ولغة التعليم في مراحله التي تقتصر على المراحل الأولية والابتدائية والثانوية، وكانت لغة تدريس جميع المواد العلمية والأدبية، هذا ولم يستطع الانتداب البريطاني أن يغير في واقع التعريب العربي.

ولم تكن قضية تعريب التعليم العالي والجامعي، من القضايا الملحة التي تطرح على بساط البحث عند تأسيس الدولة، إذ كان التعليم بكافة مراحله معربا آنذاك، وبقي الأمر كذلك حتى إنشاء الجامعة الأردنية عام 1962م، فمع أن لغة التدريس فيها كانت بالعربية، إلا أنه أدخل استثناء بجواز استعمال لغة أخرى عند اللزوم، وبالفعل حدث ذلك عندما استكملت الجامعة كلياتها وبخاصة العلمية منها، حيث أصبحت اللغة الانجليزية لغة التدريس في هذه الكليات (مريزيق وآخرون، 2008)، إذ افتتحت كلية العلوم في الجامعة الأردنية سنة 1965، وكان التدريس فيها بالإنجليزية دون نص على ذلك؛ علماً بأن التدريس في كليتي الآداب والاقتصاد كان بالعربية، وبدأت الدراسة في كلية العلوم في جامعة اليرموك سنة 1976، وكان التدريس فيها بالإنجليزية، علما بأن القانون نص على أن يكون التدريس باللغة العربية، ويجوز عند الضرورة التدريس بلغة أخرى بعد أخذ الموافقات. وهو شرط لم يُراع طيلة مسيرة الجامعات الأردنية، وأصبح هذا الحال دارجاً في الجامعات الأخرى (نصير،2013).

وفيما بعد، تم إنشاء مجمع اللغة العربية الأردني عام 1976، الذي اختار موقف المواجهة وكأنه رأى التحرك في نطاق المصطلحات تحركاً رأسياً وليس أفقياً ينعش اللغة العربية في نطاق المناهج والمصطلحات، ولكنه لا ينعشها في نطاق اللغة العلمية من حيث مفرداتها وتراكيبها ومادتها وأساليبها في التعبير العلمي، خاصة بعد أن انقطع ما بين اللغة العربية وبين العلم هذا الدهر الطويل. ولعل ظروفاً داخلية هي التي دفعت بالمجمع الأردني إلى هذا الاتجاه، فاتجه المجمع إلى تقديم الكتاب العلمي الجامعي العربي في سلسلة متّصلة بدأت بكتب المرحلة الجامعية الأولى ثم تمضي إلى المراحل الجامعية التي تليها (التميمي، 2013).

وقد أيقن المجمع بقضية تعريب التعليم العلمي الجامعي بأنها ضرورة حتمية ذات فوائد جمة على المستوى العلمي والقومي، ونتائجها ذات أثر بعيد في مسيرة الوطن العربي الحضارية والعلم، وبالتالي تبنى المجمع في ضوء إمكاناته المادية المحدودة مشروعاً محدداً في مجال تعريب التعليم العلمي الجامعي. ويشتمل هذا المشروع على ترجمة جميع الكتب العلمية التي تدرس في كلية العلوم في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك، واختار كلية العلوم، لأنها الكلية الأساس التي تقوم حولها جميع كليات العلوم التطبيقية، مثل الطب والصيدلة والهندسة والزراعة ...إلخ.. وكان من أهم مبررات هذا المشروع القومي النبيل الآتي (مجمع اللغة العربية الأردني،2016):
- تمثل اللغة العربية الركيزة الأساسية في تحديد هوية أمتنا العربية وشخصيتها؛ ولذا فإن تدريس العلوم باللغة العربية يؤدي إلى زيادة الاعتزاز بلغتنا وتراثنا العلمي والفكري.
- إغناء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية الحديثة وبالمفردات الجديدة، وتطويرها لمسايرة روح العصر.
- توحيد المصطلحات العلمية والتقنية والمهنية في مؤسساتنا العلمية والتعليمية على مستوى الوطن العربي، مما يساعد في إيجاد لغة علمية موحدة في وطننا العربي.

- إن تدريس العلوم باللغة العربية في جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية الأخرى يؤدي إلى تعميق الفكر العلمي، وبالتالي إلى الإبداع والابتكار، وإلى ازدهار الحركة العلمية تأليفاً وترجمة ونشراً.
- إن تعدد مصادر المعرفة والعلم في العالم يفرض علينا أن ندرس هذه العلوم باللغة العربية الفصيحة، لغة العروبة والإسلام. فهي اللغة الأم، وهي اللغة التي توحد جميع أقطار العروبة من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، بروابطها العقائدية والوجدانية واللسانية.
- توثيق الصلة بين المعطيات الحضارية لهذه الأمة في الماضي والحاضر، للوصول إلى مستقبل زاهر مشرف، وتعميق أصالة الانتماء إلى الأمة العربية، والإيمان الصادق بقدرتها على العطاء والإبداع ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بلغتها القومية.
- إن اللغة العربية، بما حباها الله من خصائص ومميزات، وبما لها من مكانة سامية باعتبارها لغة القرآن الكريم، وبما لديها من تجربة تاريخية، قادرة على استيعاب ما يجدّ من تطورات حضارية وعلمية. وقد تناسى المغرضون دورها التاريخي، وأنها كانت لغة العلم والحضارة لفترات طويلة من تاريخ الإنسانية، ولم تتراجع عن هذا الدور إلا بتراجع الأمة العربية وضعفها.
- إن تعريب التعليم العلمي الجامعي يؤدي إلى تنشيط حركة الترجمة والتأليف والنشر باللغة العربية، مما يؤدي أيضاً إلى تنمية المهارات الفنية العربية في مجال الطباعة، وتوفير مبالغ طائلة تذهب إلى الأسواق الأجنبية، وبالتالي فإنه يؤدي إلى زيادة الدخل القومي في الوطن العربي.
- إغناء الخزانة العربية بالمصادر والمراجع العلمية في مختلف التخصصات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الخلاصة:

أما وقد تراءت لنا صورة الواقع اللغوي ببعديه العربي والعالمي فنحن أمام خيارين؛ إما أن نعمل على تغيير هذا الواقع أو أن نترك الواقع يغيرنا ويستبيح حمى لغتنا؛ إذ تشير الدراسات الاستشرافية إلى اتساع نطاق هيمنة اللغات نتيجة لتلاحق المتغيرات والمستجدات. ويبدو أن إشكالية اللغة ومصطلحاتها ووسائل إنعاشها أكبر من أن يحاط بها دون استراتيجية واضحة على مستوى قومي، فحجم التحدي الذي أفرزته العولمة كبير، ولا ينبغي أن ندخل في معركة غير متكافئة مع العولمة؛ بل لعله من الحكمة أن نستفيد منها، بأن نتخذ من تحديات العولمة محرضاً ثقافياً، وكفى بالعولمة محرضاً، فقد فتحت أمامنا أبواباً ما برحت مغلقة، وأتاحت لنا الوصول إلى تخوم المعرفة، فنحن بحاجة إلى تكييف العربية كي تتعايش مع الإنجليزية . ولا ضير في ذلك . فقد كيّف اليابانيون والصينيون لغاتهم وفقاً لحاجات العصر؛ إذ يمكن مسايرة الواقع العالمي بوعي وكياسة كي لا ندخل بوابة العزلة اللغوية والتقوقع على الذات، بوسع أمتنا أن تستنبت معارفها إذا ما ارتقت بوسائل تطوير لغتها، وأن تحلق بجناحين اثنين، جناح الأصالة الذي يمثل خصوصيتها وثوابتها وتراثها، وجناح التقنية الذي يمثل عنفوانها ودورها الحضاري- لا أقول المنتظر- بل المتواصل (حمدان، 2007).

لقد كانت ثقافتنا ولغتنا العربيتان، منذ مئات السنين – في صميم الرؤية السليمة- فقد وجد فيهما الأوائل حصن الأمة الحصين وعروتها الوثقى، فعملوا على إحياء تراثهما وتجديد عطائهما لتكونا ألق اليوم كما كانتا ألق الماضي.

فكل مؤسسات المجتمع (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية) في كل الدول العربية مدعوة للعمل الجاد الدؤوب من أجل دعم المؤسسات العلمية واللغوية العاملة مع مؤسسات التعليم العالي في كل منها وبالأخص مجمعات اللغة العربية، وإلى اعتماد التنسيق والتشاور المستمر في شؤون العلم واللغة والثقافة حتى بلوغ الغاية وتحقيق الأمل المنشود والمتمثل بوضع قضية "تعريب التعليم الجامعي" من ضمن الأولويات الهامة للحفاظ على لغتنا العربية والمضي بها الى العالمية كما فعل أجدادنا بالماضي. فاللغة هي ركيزة أساسية من ركائز الحضارة والتي لا تنهض بدونها.

Volume: 4 Issue: 2

التوصيات:

بعد استعراض النتائج، توصلت الباحثتان لمجموعة من التوصيات:

- النهوض من مرحلة النظرية إلى مرحلة التطبيق لتعريب التعليم الجامعي من قبل القائمين على ذلك في الجامعات ومجامع اللغة العربية في الدول العربية تحت مظلة واحدة من العمل الجماعي.
- إصدار قرار سياسي لتعريب التعليم الجامعي حفاظاً على اللغة العربية والتي تشكل جزءً لا يتجزأ من الحضارة والهوية والثقافة العربية.
- إشراك مؤسسات المجتمع المدني والشركات الكبرى في الدول العربية لتمويل المشروع القومي المتمثل بتعريب التعليم الجامعي.
- حث مؤسسات الإعلام كافة بتوجيه برامج توعوية إلى كل فئات المجتمع عن أهمية المحافظة على اللغة العربية تحدثاً واستماعًا، قراءة وكتابةً، والاعتزاز بها وبأصالتها وبأنها إرث يمتد من زمن الأجداد إلى زمن الأبناء على مر العصور ليحول دون اندثارها.

المراجع:

أبو سليمان، صادق (2001). التعريب عند علماء العربية المحدثين: دراسة ونقد، **مجلة جامعة الأزهر**، ع(4)، 49 – 119.

أبو يوسف، زياد (2015). ظاهرة التعريب في العربية، **مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية**، م(23)، ع(2)، 175 – 198.

ألعزبي، سويم وعباس، زهير(2015).**ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية**، مركز الكتاب العربي.

التميمي، رجحان(2013).حركة الترجمة والتعريب في الوطن العربي:تاريخها ومعطياتها، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب**، م(10)، ع(1)، 71 – 88.

الجرف، ريما(2018).مظاهر تهميش مؤسسات التعليم العالي العربي للغة العربية، **مجلة الدراسات العربية الأوراسية**، ع(2)، 22 – 93.

جواد، ميسون (2013). تعريب اللغة العربية، **مجلة كلية التربية الأساسية (جامعة بابل)**، ع(13)، 592 – 601.

الحاج، حمبد (28،2009 تشرين الأول). تعريب التعليم الجامعي (الجامعة الأردنية نموذجاً)، **المؤتمر الثقافي لمجمع اللغة العربية بعنوان (للغة العربية في المؤسسات الأردنية وسبل النهوض بها)**، عمان، الأردن.

حمدان، إبراهيم(2007).تعريب المصطلح بين الواقع والطموح، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية م(34)، ع(2)، ، 248 – 264.

خريوش، عبد الرؤوف (1997). تعريب التعليم الجامعي وأهم المشاكل التي تواجهه، **مجلة اللسان العربي**، جامعة القدس المفتوحة، العدد 50، ص 63-72.

الدراويش، حسين أحمد (1983)، **تعريب التعليم الجامعي**، جمعية الدراسات العربية: القدس.

ذياب، مصطفى(2014).اللغة العلمية بين التعريب والتأليف، **مجلة الدراسات اللغوية والأدبية**، ع(1)، 159 – 181.

زرمان، محمد(2016).**اللغة العربي وإكراهات العولمة**،دار اليازوري العلمية، ط(1)، عمان: الأردن.

سوباكير، فيروز وأستاري، تياس(2013). التعريب في اللغة العربية(دراسة صفية صرفية)، **جريدة التأديب**، 8(2)، 316 – 332.

السيد، محمود (1997). إشكالية تعريب التعليم العالي، **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة، مصر، ع(81)، 244 – 262.

السيد، محمود (2020). التعريب بين واجب العلماء ومسؤولية الدول العربية، **مجلة التعريب**، ع(58)، 3 – 28.

الشاوش، وليد (2015)، **تاريخ تعريب المغرب الأقصى**، المكتبة الشاملة الذهبية.

عبد العزيز، محمد (2019).**التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة**، دار الفكر العربي، القاهرة : مصر.

عوض الله، عادل (2014). المعوقات والتحديات التي تواجه عملية التعريب في مجال العلوم البحتة وسبل التغلب عليها، **مؤتمر اللغة العربية ومواجهة تحديات العصر**، مجمع اللغة العربية الفلسطينية، غزة.

الغنامي، سليمان(2020).التعريب ودوره في جودة التعليم العالي، **مجلة التعريب(المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر)**، ع(58)، 29 – 63.

القحطاني، سعد (2002). **التعريب ونظرية التخطيط اللغوي: دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية**، ط(1)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : لبنان.

اللحام، يحيى وحلس، موسى(2016).اتجاهات الطلبة نحو تعريب التعليم في كلية العلوم بجامعة الأقصى، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**، م(4)، ع(15)، 147 – 180.

مجمع اللغة العربية الأردني(2022).مبررات تعريب التعليم العلمي الجامعي.

مريزيق، هشام يعقوب وآخرون (2008)، **قضايا معاصرة في التعليم العالي**، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع: عمان- الأردن.

نصير، عبد المجيد (2013)، **أهمية تعريب التعليم العالي في تحسين مخرجاته**، مجمع اللغة العربية الأردني: عمان / الأردن.

النويري، عبدالله(2015).مشكلات تعريب العلوم في التعليم العالي الفلسطينية(الأسباب والحلول)، **المؤتمر العلمي السنوي لمجمع اللغة العربية الفلسطينية(التعريب والمصطلحات وألفاظ الحضارة)**، غزة.

وطفة، علي(2014). في مفهومي التعريب والتغريب، **مجلة التعريب(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)**، ع(47)، الكويت.

وطفة، علي(2019). **العربية وإشكالية التعريب في العالم العربي**، ط(1)، المركز العربي للتأليف وترجمة العلوم الصحية، الكويت.